Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith
EISSN: 3060-7175

A Critical Analysis of *Tawqit* (Time Determination) and the Signs of the Reappearance: Differences and Similarities[1]

Seyyed Ahmad Tabatabaei Sotoudeh
Faculty Member, Imam Khomeini Educational and Research Institute, Qom, Iran.
sats@chmail.ir

Abstract

Tawqit (specifying a time for the reappearance of the Savior) is recognized as one of the most significant challenges in the discourse of the reappearance and has always drawn the attention of researchers. In Imamiyya narrations, *tawqit* is strongly condemned. On the other hand, numerous traditions and studies that discuss the signs of the reappearance sometimes seem to imply a temporal indication for it. Resolving this apparent contradiction requires a proper understanding of both *tawqit* and the signs of the reappearance. Paying attention to their similarities and differences can greatly contribute to identifying the roots of deviant movements and false claimants of Mahdism. This study, using a descriptive-analytical approach and emphasizing the similarities and differences between *tawqit* and the signs of the reappearance, analyzes the damages and deviations related to this issue. By referring to some contemporary figures and movements, it

1. **Cite this article**: Tabatabaei Sotoudeh, A. (2024). A Critical Analysis of *Tawqit* (Time Determination) and the Signs of the Reappearance: Differences and Similarities. *Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith*, *1*(2), pp. 154-185.
https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73184.1019

* **Publisher**: Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. ***Type of article**: Research Article

Received: 2024/02/06● **Received in revised form:** 2024/03/17 ●**Accepted:** 2024/05/08● **Available online**: 2024/07/10

© The Authors

traces the origins of the distortions found in their discourse and actions. The findings show that the traditions never aim to determine a specific time for the reappearance; rather, their purpose is to describe its signs. There are numerous differences between the two; however, focusing solely on their similarities has led to mental confusion and caused serious challenges for some individuals.

Keywords
pathology, *tawqit* (time determination), signs of the reappearance, time of reappearance, Mahdism.

وعد الأمم في القرآن والحديث
EISSN: ٣٠٦٠-٧١٧٥

دراسة نقدية لإشكاليات التوقيت وعلامات الظهور: أوجه الاختلاف والتشابه*

السيد أحمد طباطبائي ستوده
١. عضو الهيئة العلمية في مؤسّسة الإمام الخميني (رحمه الله) للتعليم والأبحاث ، قم، ايران.
sats@chmail.ir

الملخّص

يُعدّ التوقيت أحد أهمّ الإشكاليات الفكرية المعروفة التي شاعت في مسألة ظهور المنقذ، وقد حظي هذا الموضوع باهتمام بالغ من قِبل الباحثين والدراسين، وقد ورد النهي عنه بشدّة في روايات الإماميّة. من جهة أخرى، فإنَّ الأحاديث الكثيرة والدراسات الموسّعة التي تناولت شرح علامات الظهور، قد طُرِحت في بعض الأحيان بطريقةٍ تبدو كأنّها تحدّد وقتًا معينًا للظهور. ولا ريب أنّ حل التناقض الظاهري الكامن بين هذين الأمرين يستلزم فهمًا سليمًا لكل من التوقيت وعلامات الظهور. والانتباه إلى الفروق وأوجه الشبه بين هذين الموضوعين، وهي قضية يمكن أن تساهم بشكل كبير في دراسة الإشكالات الفكرية للتيارات المنحرفة والمُدَّعين الكاذبين للمهدوية. تتناول هذه الدراسة، المعتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، موضوع التوقيت وعلامات الظهور، مع التركيز على أوجه التشابه والاختلاف بينهما. وتهدف إلى

* **الاستشهاد بهذا المقال**: طباطبائي ستودة، السيد أحمد. (٢٠٢٤). دراسة نقدية لإشكاليات التوقيت وعلامات الظهور: أوجه الاختلاف والتشابه. وعد الأمم في القرآن والحديث، ١(٢)، صص ١٥٤-١٨٥.
https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73184.1019

▣ **نوع المقالة:** مقالة بحثية؛ **الناشر:** المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية © المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٤/٠٢/٠٦ •**تاريخ الإصلاح:** ٢٠٢٤/٠٣/١٧ •**تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٠٥/٠٨ •**تاريخ الإصدار:** ٢٠٢٤/٠٧/١٠

© The Authors

دراسة نقدية للإشكالات الفكرية المتعلقة بهذا الشأن، ومن خلال الإشارة إلى بعض الشخصيات والتيارات المعاصرة، قامت بتتبع جذور الانحرافات في أقوالهم وأفعالِهم. وتخلّص في نهاية المطاف إلى أنّ الأحاديث لم تهدف أبدًا إلى تحديد زمن معين للظهور، بل كان منهجهًا قائمًا على ذكر العلامات المرتبطة به. وتوجد بين هذين المفهومين فروق متعددة، أدّى تجاهلها والتركيز على مجرد أوجه التشابه إلى حدوث خلط ذهني وإثارة إشكالات خطيرة من قبل بعض الأفراد.

الكلمات المفتاحية

دراسة الإشكاليات الفكرية، التوقيت، علامات الظهور، وقت الظهور، المهدويّة.

المقدمة

إنّ خفاء الزمان الدقيق للظهور، إلى جانب النهي الشديد الذي ورد في روايات الإمامية عن توقيت ظهور المنقذمن جهة، والتباين والغموض والتشابه الموجود في روايات علامات الظهور، بالإضافة إلى التأكيد الشديد على انتظار الظهور، من جهة أخرى، قد أدّيا على الدوام إلى حدوث نتيجتين سلبيتين على مدار تاريخ الغيبة الكبرى:

أوّلاً: استغلال المنتفعين والمدّعين الكاذبين للمهدويّة، وما نتج عن ذلك من سوء فهمٍ لدى بعض المؤمنين البسطاء (أو الساذجين) والمنتظرين الغافلين، ممّا أدّى إلى الاقتراب من الحدود الخطيرة للتوقيت.

ب) إهمال الروايات المتعلّقة بعلامات الظهور، وعدم دراستها علمياً، وعدم اتخاذ إجراءات عملية مناسبة، ممّا أدى إلى الابتعاد عن الوظائف الأساسية لعلامات الظهور والجو الحقيقي للانتظار.

بعبارة أخرى، أدّى عدمُ الوعي بالحدود الدقيقة بين مسألة التوقيت وعلامات الظهور خلال تاريخ الغيبة الكبرى إلى استغلال العديد من المُدَّعين الكاذبين للمهدوية لهذه العلامات وتطبيقها بشكل خاطئ على أشخاص أو أحداث مختلفة، ممّا أضلَّ الكثيرين وأَتاحَ لهم استثمارَهم لخدمةِ مصالحهم الخاصة. كما أنَّ بعض المنتظرين والمشتاقين للظهور، بسبب الجهل أو التطبيقات الخاطئة والفهم المغلوط لعلامات الظهور وما يتعلق بها، اقتربوا عن قصدٍ أو غير قصدٍ من حدود التوقيت، ممّا تسبب في انحرافات وأضرار جسيمة في المجتمع الديني. من جهة أخرى، أدّى الخوفُ من الوقوع في فخ التوقيت وتحديد وقت الظهور إلى إهمال العديد من العلماء والباحثين في مجال المهدوية للوظائف المهمة لعلامات الظهور، ممّا حرم المجتمع الكبير للمنتظرين من بركات وفوائد هذه الأخبار.

يمكن إرجاع السبب الرئيس لهذه الأمور إلى النهج الخاطئ في التعامل مع علامات الظهور والنظرة التوقيتية لهذه العلامات. لذا، تمّ في هذه الدراسة تحليل ودراسة المنهج التوقيتي لعلامات الظهور كأحد الأضرار المهمة.

بعد مراجعة الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع هذا البحث، تبيّن أنّه في الإطار العام للمقال ـ أي مسألة التوقيت، وعلامات الظهور، والعلاقة القائمة بينهما ـ قد أُنجزت بحوث متعدّدة، جرى الإفادة من بعضها في هذه الدراسة، وأُدرجت ضمن قائمة المصادر. ومن ذلك، على سبيل المثال: مقالات مثل «بررسی امکان تعیین وقت ظهور»[1] للسيد عبد الله الهاشمي (مشرق موعود، العدد ٥٠، الصيف ٢٠١٩م)؛ «بررسی تحلیلی روایات توقیت گران در روزگار معاصر»[2] للسيد مسعود بورسيدآقائي (دراسات مهدويّة، العدد ٤٨، الصيف ٢٠٢٠م)؛ «زمینه‌های برداشت سازنده ومخرب از نشانه‌های ظهور منجی»[3] لحامد بور رستمي (مشرق موعود، العدد ٣٨، الصيف ٢٠١٦م)؛ «بازشناسی تطبیقی تأویلات فرقه‌های انحرافی در علائم وشرایط ظهور»[4] لمحمد علي فلاح علي‌آباد (دراسات مهدويّة، العدد ٢١، الصيف ٢٠١٧م)؛ «تطبیق نشانه‌های ظهور در گذر تاریخ»[5] لنصرت الله آيتي (مشرق موعود، العدد ٣٨، الصيف ٢٠١٦م). وكذلك بعض الرسائل الجامعيّة مثل: «آسیب‌شناسی مباحث مهدویّت با رویکردی بر انتظار وعلائم ظهور»[6]، إعداد سعدي بروري، بإشراف شمس الله سراج، كليّة الإلهيّات والمعارف الإسلاميّة بجامعة إيلام، ٢٠١٣م؛

١. دراسة إمكانية تحديد وقت الظهور.
٢. دراسة تحليلية لروايات الموقّتين في العصر المعاصر.
٣. مجالات الفهم البنّاء والمدمّر لعلامات ظهور المنقذ.
٤. إعادة التعرّف المقارن على تأويلات الفرق المنحرفة في علامات وشروط الظهور.
٥. تطبيق علامات الظهور عبر التاريخ.
٦. تحليل نقدي للإشكاليات الفكرية في المباحث المهدويّة مع التركيز على الانتظار وعلامات الظهور.

و«آسیب‌شناسی مهدویّت»[1] لأمير صفارفر، بإشراف ناصر رفيعي محمّدي، كليّة أصول الدين، ٢٠٠٦م. وأيضاً كتب مثل: «تحليل تاريخى نشانه‌هاى ظهور»[2] لمصطفى صادقي، قم: المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلاميّة، ٢٠٠٦م، وغيرها من المؤلّفات التي عالج كلٌّ منها جانباً من قضيّة البحث. غير أنّ المنهج «التوقيتي» في التعامل مع علامات الظهور، ـ وهو المحور الأساس الذي تمّت دراسته النقدية في هذه المقالة ـ لم يُطرح في أيٍّ من هذه الدراسات السابقة. ومن ثمّ يمكن القول إنّ الموضوع الخاص الذي تتناوله هذه المقالة لم يحظَ بأيّ معالجة بحثيّة مستقلّة في صورة كتاب أو رسالة جامعيّة أو مقالة علميّة.

تعتمد هذه المقالة على منهج مكتبي تحليلي لدراسة كل من مسألتي علامات الظهور والتوقيت، حيث تحلّل وتقيّم المنهج التوقيتي لعلامات الظهور كأحد الإشكالات المهمة في هذا المجال.

١. ماهية التوقيت وأنواعه

كلمة «التوقيت» هي مصدر من باب «تفعيل» من مادة «وقت»، وتعني تحديد وبيان الوقت لشيء ما (ابن منظور، ١٤١٤ق، ج٢، ص ١٠٨). أمّا في الاصطلاح المتعلق بالمهدوية، فالتوقيت يعني «تحديد وقت ظهور الإمام المهدي» (المازندراني، ١٣٨٢ق، ج٦، ص٣١٤). وفي الواقع، فإنّ أهمّ كلمة مفتاحية في المعنى الاصطلاحي للتوقيت هي التنبؤ بوقت خاص، أي وقت الظهور.

إنّ النهي عن التوقيت، أي تحديد وقت الظهور، والذي تمّ التأكيد عليه في

١. العقيدة المهدوية: دراسة نقدية لإشكالياتها الفكرية.
٢. التحليل التاريخي لعلامات الظهور.

الروايات[1]، لا يعني أبداً أنّ الظهور ليس له وقت محدد. إذ إنّه في العديد من الروايات قد تمّ التصريح بوجود وقت معلوم للظهور، وفي جميع هذه الروايات، تُطبَّق عبارة «يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» (الحجر، ٣٨)، المستمدة من الآيات القرآنية والتي تشير إلى الأجل النهائي لإبليس، على يوم الظهور. على سبيل المثال، أكّد الإمام الرضا عليه السلام في روايةٍ على ضرورة التقية وأهميتها، وعندما سأله الراوي عن المدة التي يجب فيها التقية، أجاب: «إلى يَومِ الوَقتِ المَعلومِ وهُوَ يَومُ خُروجِ قائِمِنا أهلِ البَيتِ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٣٧١). بناءً على ذلك، يمكن الجزم بأنّ ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف له وقت وأجل قطعي ومحدد، لكن لا أحد يعلم به سوى الله سبحانه وتعالى. وقد شبَّه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في حديثٍ له علمَ وقت الظهور بعلم الساعة، نافياً علمه عن غير الله، حيث قال: «مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ الَّتِي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إلّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ والْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إلّا بَغْتَةً» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٣٧٤).

إنَّ انفراد الله سبحانه وتعالى بعلم وقت ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، كما يُستفاد من الحديث النبوي السابق، يستلزم أنّ أي تحديدٍ للوقت من قبل أي شخصٍ كان باطلاً لا اعتبار له، بل يجب تكذيبه. لذلك، أكّد الأئمة عليهم السلام في روايات باب التوقيت على ضرورة تكذيب من يحدد وقت الظهور، حتى لو نسبوا ذلك إليهم. على سبيل المثال، قال الإمام الباقر عليه السلام في روايةٍ لمحمد بن مسلم: «يَا مُحَمَّدُ

١. توجد العديد من المصادر الروائية التي تتناول موضوع النهي عن التوقيت، ومن أبرزها: كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني، تحت عنوان «باب كراهية التوقيت»، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي، الفصل السابع بعنوان «ذِكرُ الأخبارِ الواردةِ في أنّه لا تعيينَ لوقتِ خروجِه»، كتاب الغيبة لابن أبي زينب النعماني، في باب «ما جاء في المنع عن التوقيت والتسمية لصاحب الأمر». وعلى سبيل المثال، فقد روى فضيل بن يسار أنّه سأل الإمام الباقر عليه السلام عن وقت الظهور، فأجابه الإمام ثلاث مرات: «كذب الوقّاتون» (الطوسي، ١٤١١ق، ص ٤٢٥).

مَنْ أَخْبَرَكَ عَنَّا تَوْقِيتاً فَلَا تَهَابَنَّ أَنْ تُكَذِّبَهُ فَإِنَّا لَا نُوَقِّتُ لِأَحَدٍ وَقْتاً» (النعماني، ١٣٩٧ق، ص ٢٨٩).

بناءً على الروايات، لا توجد طريقة موثوقة لتحديد وقت الظهور، بل وقد نُهينا عن ذلك بشدة. وإذا حاول أي شخص، بأي طريقة كانت، تحديد وقت الظهور، فإنّ الواجب يفرض علينا تكذيبه.

٢. أنواع تحديد الوقت (التوقيت)

نظراً لأنّ تحديد الزمن - سواءً كان زمن الظهور أو أي وقتٍ آخر - يمكن أن يكون تفصيلياً أو إجمالياً، فإنّ مسألة التوقيت تصبح أكثر تعقيداً وتتطلب دراسةً أعمق.

أ) التحديد القطعي والتفصيلي لزمن الظهور

في هذا النوع من التوقيت، يتم تحديد وقت ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بشكل دقيق وقطعي، بل وتُذكر تفاصيله. على سبيل المثال، يكتب مؤلف كتاب «اقترب الظهور»، مستشهداً ببعض أحاديث أهل البيت عليهم السلام وتطبيقها على الأوضاع العالمية في ذلك الوقت: «لقد اقترب زمن ظهور الإمام، وسيظهر الإمام يوم السبت ١٩ يناير ٢٠٠٨ الموافق ١٠ محرم ١٤٢٩ق ويخرج عليه السلام بعد أن يتقاطر عليه شيعته لنصرته و...» (عبد، ٢٠٠٦م، ص١٧١). ثمّ يحدد بالتفصيل مواعيد تحقق بعض علامات الظهور، فيذكر: «٢١ يوليو ٢٠٠٧، يوم الجمعة، خروج السفياني، ٤ أكتوبر ٢٠٠٧، ليلة الجمعة في ليلة القدر، الصيحة والنداء السماوي بصوت جبريل، ٣ يناير ٢٠٠٨، قتل النفس الزكية في مكة،...» (عبد، ٢٠٠٦م، ص١٧١).

ب) التحديد التقريبي والإجمالي لزمن الظهور

في هذا النوع من التوقيت، لا يتم تحديد وقت ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

بشكل تفصيلي ودقيق، ولكن يُشار إلى ظهوره ضمن نطاق زمني محدد نسبيًا، أو يُحدد وقت الظهور بشكل إجمالي. فعلى سبيل المثال، يكتب مؤلّف كتاب «استعدّوا فإنّ الظهور قريب»: «من دون أن نُحدّد تاريخاً بعينه للظهور، فإنّنا ـ من خلال دراسة الروايات الواردة ومتابعة أحداث المنطقة والعالم ـ نصل فوراً إلى نتيجة مفادها أنّ الظهور قد اقترب، بل ونستطيع أن نقول بدقّةٍ أكبر إنّ كبار السن منّا ينبغي أن يتمنّوا رؤية مولانا في حياتهم» (الحجازي، ٢٠٠٦م، ص ٨). كما قام كاتب آخر في بلدنا، في كتاب بعنوان «عقد الثمانينات هو عقد الظهور»، بالاستناد إلى بعض الروايات، بالتنبؤ والتوقع لنطاق زمني محدّد جدًا للظهور على النحو التالي: «إذا كان عقد الخمسينات هو عقد الثورة، وعقد الستينات هو عقد الحرب، وعقد السبعينات هو عقد إعادة الإعمار والبناء وتجديد القوى واستجماعها، فإن عقد الثمانينات هو عقد الظهور وقيام القائم إن شاء الله» (سجادى، ١٣٨٤ش، ص ٩٢). وفي مثال آخر، في شهر بهمن من عام ١٣٨٨ (يناير/ فبراير ٢٠١٠م)، أمر أحد الخطباء الدينيين بالاستعداد، قائلاً إنّ الظهور قريب وربما لا يستغرق أكثر من خمس سنوات (روزنامه جمهورى اسلامى، ٠٢/ ١١/ ١٣٩٣)[1].

ج) تحديد الوقت بالإشارة إلى الروايات

من خلال دراسة الروايات المتعلقة بوقت ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، يمكن طرح نوعٍ آخر من التوقيت، حيث تُذكر ميزةٌ خاصةٌ لوقت الظهور. على سبيل المثال، في بعض الروايات، يُذكر يوم الجمعة كموعدٍ للظهور (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٥٦، ص ٢٦)، أو يُذكر أنّ يوم الظهور يصادف يوم عاشوراء (الطوسي، ١٤١٤ق، ج٤، ص ٣٠٠)، أو يُذكر أنّ الظهور سيحدث في سنةٍ فرديةٍ (المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٣٧٩).

١. جريدة جمهوري إسلامي، تاريخ ٢٣ يناير ٢٠١٥م.

هذه الأمور، على الرغم من أنّها لا تحدّد وقتًا دقيقًا أو تقريبيًا لظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، إلّا أنّها تضع قيودًا محددةً لوقت الظهور، وبالتالي يمكن اعتبارها نوعًا من التوقيت.

بناءً على التقسيم أعلاه، فإنّ النوعين الأول والثالث خارجان عن نطاق بحثنا في هذه المقالة؛ لأنّ النوع الأول، الذي يتنبأ بوقت الظهور الدقيق بالتفصيل، هو بالتأكيد منهيٌ عنه في الروايات المتعلقة بهذا الباب. أمّا النوع الثالث، فهو خارجٌ عن نطاق البحث بشكلٍ خاصٍ، اعتمادًا على الروايات التي ذكرها أهل البيت عليهم السلام، لأنّ مثل هذه الأمور، على الرغم من أنّها تذكر ميزات وقيودًا خاصةً لوقت الظهور مثل كونه في سنةٍ فرديةٍ، أو يوم الجمعة، أو مصادفًا ليوم عاشوراء، وغيرها، إلّا أنّ هذه الميزات والقيود لا تحدّد إطارًا زمنيًا معينًا، حتى بشكل تقريبي أو إجمالي للظهور، وبالتالي لا تترتب عليها أي أضرار أو عواقب. لذلك، فإنّها لا تقع تحت النهي عن التوقيت.

أمّا ما هو موضوع البحث هنا، فهو النوع الثاني من التوقيت، أي التحديد التقريبي والإجمالي لوقت الظهور، والذي سنناقش في ما يلي شمول روايات النهي عن التوقيت له، وكذلك علاقته بعلامات الظهور.

٣. شمول الروايات الناهية عن التوقيت

يرى البعض، على الرغم من تأييدهم للروايات التي تنهى عن التوقيت، أنها تقتصر على التوقيت القطعي والتفصيلي فقط، ويقولون: «في الروايات، تمّ النهي عن الإخبار القطعي بوقت الظهور، لأنّ فيه إمكانية البَداء والتغيير، أمّا الإخبار الاحتمالي فلا مانع منه» (المجلسي، ١٤٠٤ق، ج٤، صص ١٧٠-١٧١). ويستند هؤلاء في استدلالهم إلى أنّ روايات باب النهي عن التوقيت، التي تمنع تحديد وقت الظهور، لا تشمل تحديد نطاق زمني معين للظهور؛ لأنّ تحديد الوقت في العرف

العام يُطلق فقط على تحديد الوقت الدقيق.

وفي الردّ على هذا الاستدلال، يمكن القول أولاً: إنّ هذا الادعاء لا دليل عليه؛ وثانيًا، بغض النظر عن رأي العديد من اللغويين العرب الذين يعتبرون أنّ التوقيت بهذا المعنى مطلقٌ، فإنّ التوقيت في العرف الشائع لدى الناس يشمل أيضًا تحديد الوقت التقريبي، بالإضافة إلى تحديد الوقت الدقيق؛ وثالثًا: إنّ الروايات الناهية عن التوقيت في هذا المجال جاءت مطلقةً ولا تقبل أي قيد.

وقال آخرون: «الأحاديث والروايات الشريفة التي تنهى عن تحديد وقت الظهور ليست عامةً ومطلقةً، بل المقصود منها تكذيب أولئك الذين ينسبون التوقيت إلى أهل البيت عليهم السلام، وفي الحقيقة، هي تنهى عن التوقيت المنسوب إليهم زورًا؛ أي أنّ أولئك الذين يحددون وقت الظهور، هم كاذبون فقط إذا نسبوا ذلك الوقت أو القول إلى أهل البيت عليهم السلام، لأن الأئمة في الماضي لم يحدّدوا وقتًا له، ولن يحدّدوا وقتًا في المستقبل أيضًا» (السادة، ١٣٨٨ش، ص ٣٤).

هذا التبرير أيضًا غير صحيح؛ لأن روايات مثل «كَذَّبَ الْوَقَّاتُونَ» (الكُلَيني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٣٦٨) تعتبر بشكل مطلق أنّ من يحدّد وقت الظهور كاذبٌ، سواءً نسب ذلك إلى الإمام المعصوم أم لم ينسبه.

٤. نفي التوقيت المطلق

إنّ مضمون النفي والتحذير من «التوقيت» الوارد في الروايات بلغ من الكثرة حدّاً، بحيث أنّه إن لم يكن في حد «التواتر»، فهو على الأقل يعدّ «مستفيضًا» ويمكن تصنيف هذه الروايات بشكل عام في عدّة مواضيع:

أ) الروايات التي تشبه وقت الظهور بيوم القيامة؛ على سبيل المثال، يسأل المفضل بن عمر الإمام الصادق عليه السلام: هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت

موقت يعلمه الناس؟ فقال الإمام : حاش لله أن يوّقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا، قلت : يا سيدي ولم ذاك؟ قال : لأنّه هو الساعة التي قال الله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...» (الأعراف، ١٦٨). وكذلك يستشهد الإمام بآياتٍ أخرى من القرآن والتي تشير جميعها إلى خفاء وقت القيامة (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٥٣، صص ١-٣).

ب) الروايات التي تعتبر وقت الظهور سرًّا من أسرار الله، على سبيل المثال، قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف: «هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٣٨٦).

ج) الروايات التي تعتبر من يحدّد وقت الظهور كاذبًا، على سبيل المثال، ينقل محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَخْبَرَكَ عَنَّا بِتَوْقِيتاً فَلَا تَهَابَنَّ أَنْ تُكَذِّبَهُ فَإِنَّا لَا نُوَقِّتُ لِأَحَدٍ وَقْتاً» (الطوسي، ١٤١١ق، ص ٤٢٦).

د) الروايات التي تُظهِر سيرة أهل البيت عليهم السلام في عدم تحديد وقتٍ للظهور، على سبيل المثال، قال الإمام الصادق عليه السلام: «كَذَبَ الْمُوَقِّتُونَ مَا وَقَّتْنَا فِيمَا مَضَى ولَا نُوَقِّتُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ» (الطوسي، ١٤١١ق، ص ٤٢٦).

هـ) الروايات التي تعتبر الظهور مفاجئًا، على سبيل المثال، قال الإمام علي عليه السلام: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج١، ص ١٥٢).

جميع هذه الروايات قد تناولت بشكل صريح أو ضمني نفي التوقيت ونهي أهل البيت عليهم السلام عنه. ولكنّ ما يكتسب أهمية هنا هو الشمولية الموجودة في هذه الروايات والتي تشمل التوقيت القطعي والإجمالي على حدّ سواء. بعبارة أخرى، كما بيّن أحد الباحثين، فإنَّ في روايات النهي عن التوقيت شرط الأخذ بالاطلاق، ولا توجد أي قرينة كلامية أو غير كلامية تدلّ على تخصيص أو

تقييد ذلك لحالة خاصة. وبناءً على أصالة الإطلاق، لا يجوز رفع اليد عن الإطلاق إلا بوجود دليل معتبر، والمفروض أنّه في الرواية المذكورة ونظائرها لا توجد قرينة تقتضي رفع اليد عن الإطلاق. (ولى زاده، ١٣٩١ش، ص ٧٣).

كما يمكن الادعاء بأنّه لا توجد قرينةٌ على تقييد هذه الإطلاقات فحسب، بل توجد قرائنُ على عدم التقييد ووجود الإطلاق في الكلام، ممّا يعزز الإطلاق؛ مثل دلالة بعض الروايات على إمكانية وقوع البَداء في أمر الظهور، وتصريح بعض الروايات بحدوث الظهور بشكلٍ مفاجئ (امينى، ١٣٩٦ش، ص ١٠٦). بعبارة أخرى، إنّ إمكانية وقوع البداء في أمر الظهور واحتمال حدوثه بشكل مفاجئ، ينفيان أي تحديد لوقت الظهور بشكل دقيق أو تقريبي.

لذلك، فإنّ النهي في الروايات يدلّ على نفي التوقيت المطلق، ويشمل تحديد الوقت التقريبي والإجمالي للظهور أيضًا.

٥. ما هي علامات الظهور وأنواعها

يمكن دراسة تعريف علامات الظهور من منظورين: أولًا: من حيث الوظيفة أو طبيعة العلاقة بالحدث: وفي هذا المنظور، تُعدّ العلامة من قبيل «الكشف». ثانيًا: من حيث التقدم والتأخر الزمني بالنسبة للحدث: وفي هذا المنظور، يأتي الحدث مترتبًا على العلامة (خانى؛ سيد نظرى؛ آصف آگاه، ١٣٩٥ش). والنقطة المهمة جدًا هنا هي أنّ معظم التعاريف المقدمة لعلامات الظهور تركز على جانب التقدّم والتأخّر الزمني، وليس على جانب كشف العلامة؛ بينما - كما سنلاحظ- من حيث التقدم والتأخر الزمني، لا يمكن استخدامها على الإطلاق في تحديد الوقت، وبالتالي لن يكون لعلامات الظهور من هذا الجانب أي قيمة وظيفية. كما سنلاحظ، فإنّ علامات الظهور لها جانبٌ كاشفٌ، وهي علاماتٌ لتمييز

ظهور الإمام المهدي الحقيقي، والتي تحدث مقترنةً بظهوره أو على أعتابه أو قبله.

إنّ التركيز والتأكيد على جانب التقدم والتأخر، وإغفال الجانب الكاشف في بعض التعاريف والآراء المطروحة لتوضيح علامات وأمارات الظهور، يزيد من خطر الوقوع في فخ التوقيت؛ لأنّ جانب التقدم والتأخر في علامات الظهور يوجه الذهن بشكلٍ طبيعيٍ نحو التوقيت الزمني. يتطلب توضيح هذه النقطة الأخيرة دراسة الأنواع المختلفة لعلامات الظهور، والتي سنناقشها بمزيدٍ من التفصيل في ما يلي.

٦. تصنيف علامات الظهور

يمكن تصنيف علامات الظهور من جوانب مختلفةٍ؛ على سبيل المثال، العلامات العامة والخاصة، والعلامات الحتمية وغير الحتمية، والعلامات القريبة والبعيدة، والعلامات الأرضية والسماوية، والعلامات المتصلة والمنفصلة، كلّها تدخل ضمن هذه التصنيفات. ولكن ما يهمنا هنا هو نوعان من علامات الظهور يرتبطان بشكلٍ ما بقضية التوقيت.

النوع الأول هو العلامات التي تدلّ بشكل إجمالي على نطاق زمنيّ، ومن هذا الجانب، قد يُغرى بعض الأفراد غير الواعين أو المغرضين بالدخول في مجال التوقيت. على سبيل المثال، قال الإمام الباقر عليه السلام عن النفس الزكية، والتي تُعتبر إحدى علامات الظهور: «ليس بين قيام القائمِ وقَتْلِ النفس الزكيةِ أَكْثَرَمن خمس عشرة ليلة» (المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٣٧٤). كما قال الإمام الصادق عليه السلام عن الحركات التي ذُكرت كعلامات قبل الظهور: «خُرُوجُ الْخُرَاسَانِيّ وَالسُّفْيَانِيّ وَالْيَمَانِيّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ وَفِي شَهْرٍ وَاحِدٍ وَفِي يَوْمٍ وَاحِدٍ» (النعماني، ١٣٩٧ق، ص ٢٥٢). توضيح ذلك هو أنّ هذا النوع من العلامات، كما تصوّر البعض خطأً، يمكن أن يُستخدم كطريقةٍ لتحديد الوقت التقريبي للظهور (پورسيد آقائي؛ معراجى راد،

١٣٩٩ش)؛ على سبيل المثال، من خلال تطبيق شخصية «النفس الزكية» على أشخاص مختلفين في كل عصر، يمكن التنبؤ بالظهور خلال خمسة عشر يومًا من مقتله. ولكن، وكما سنرى لاحقًا، وبما أنّ التطبيق القطعي غير ممكن في هذا النوع من العلامات، فلا يمكن الاستفادة من التوقيت المذكور في هذه الروايات لتحديد زمن الظهور.

النوع الثاني هو العلامات التي تدلّ على ظهور أفرادٍ أو أحداثٍ يمكن تطبيقها على العديد من المصاديق في أوقاتٍ مختلفةٍ، ومن هذا الجانب، قد تُستغل التطبيقات الخاطئة للدخول في مجال التوقيت. على سبيل المثال، اعتبر الإمام الصادق عليه السلام حركة اليماني من العلامات الحتمية للظهور (النعماني، ١٣٩٧ق، ص ٢٥٦). كما قال الإمام السجاد عليه السلام عن السفياني كإحدى العلامات الحتمية للظهور: «خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ إِلَّا بِسُفْيَانِيٍّ» (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٥٢، ص ٢٨). توضيح ذلك هو أنّ الغموض في هذا النوع من العلامات يسمح بتطبيقها على العديد من المصاديق؛ لدرجة أنّه تمّ تسجيل العديد من التطبيقات عبر التاريخ.[١]

في الواقع، هذان النوعان من علامات الظهور يُعتبران مدخلًا إلى مجال التوقيت، ومعظم التطبيقات والتوقيتات الخاطئة التي طُرحت اعتمادًا على علامات الظهور، جذورها في سوء الفهم أو سوء استخدام هذين النوعين المذكورين.

٧. التطبيق والتأويل: حلقة الوصل بين علامات الظهور والتوقيت

إحدى النقاط المهمة في دراسة نقدية لإشكالات علامات الظهور والوقوع في

١. للاطلاع بشكل أوسع على هذه العلامات ومعرفة بعض من هذه التطبيقات، يُرجى الرجوع إلى كتاب: «تطبيق علامات الظهور على مر التاريخ» لنصرت الله آيتي.

فخ التوقيت الخطير هي أنّ بعض علامات الظهور قابلةٌ للتطبيق على العديد من المصاديق والتأويل على معان مختلفة. هذه التطبيقات والتأويلات -التي أحيانًا تكون مصحوبةً بسوء نيةٍ وتخطيط مسبق من قبل أعداء الدين أو حتى أجهزة الاستخبارات الأجنبية، وأحيانًا تُطرح من قبل أفرادٍ غير ملمّين بمعارف الدين وغير مطلعين على القضايا والأحداث السياسية والاجتماعية، أو حتى من قبل علماء الدين والمنتظرين والعاشقين للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف- تسببت عبر التاريخ في العديد من المشاكل والأضرار. على سبيل المثال، في الوقت الحاضر، يقوم بعض الأفراد، بالنظر إلى الأحداث والتطورات الأخيرة على الساحة الدولية، وخاصةً في البلدان الإسلامية، وتطبيقها على المضامين المطروحة في بعض علامات الظهور، بتحديد إطار زمني تقريبي للظهور، مستخدمين تعابير مثل: «أحداث المنطقة هي من العوامل الممهّدة للظهور وستؤدي إليه»[1] أو «الظهور قريبٌ لدرجة أن ليس فقط الشباب بل حتى كبار السن سيشهدونه» (الحجازي، ٢٠٠٦م، ص ٨)، ليوحوا ضمنا للمنتظرين والمتلقين بأنّ الظهور سيحدث في وقت قريب جدًا. أحيانًا يتحدث هؤلاء الأشخاص في هذا السياق بطريقة تؤدّي، - سواءً عن قصد أو بغير قصد - إلى تحديد وقت تقريبي أو دقيق للظهور. وعلى الرغم من استخدامهم لكلماتٍ مثل «ربما» و«من المحتمل»، في تعابيرهم، إلّا أنّ هذه الأقوال هي نفسها التوقيت الذي تمّ النهي عنه بشكل مطلق في الروايات، كما ذكرنا سابقًا. ومن الإجراءات المدمّرة الأخرى التي انتشرت نسبيًا في العصر الحاضر، هو تطبيق بعض الشخصيات السياسية والدينية على الشخصيات التي ورد ذكرها في بعض الروايات كفاعلين في عصر الظهور.[2] في التاريخ المعاصر

١. مقابلة خاصة لرجانيوز مع علي الكوراني، بتاريخ ١٤٠١/١٢/١٧.
٢. لمزيدٍ من المعلومات حول التطبيقات والتوقيتات التي حدثت عبر التاريخ، انظر: أحمد رنجبري حيدرباغي؛ تقرير عن التوقيتات في نطاق التاريخ.

لإيران، نشأت فتنة البابية والبهائية أيضًا على أساس هذه المقارنات والتطبيقات (برنجكار، ١٣٧٩ش).

يجب الانتباه أيضًا إلى أنّ تطبيق علامات الظهور يتم بأهدافٍ ودوافع مختلفةٍ. وما تمّ نقده في هذا السياق هو ذلك التطبيق الذي يُراد منه التوقيت، ويُستخدم في سبيل تحديد زمنٍ معيّنٍ لظهور الإمام المهديّ عليه السلام. أمّا إذا جرى التطبيق بدوافع أخرى، كإحياء الأمل في النفوس أو تنبيه الغافلين، فلا يُعدّ مذموماً، إذ لا يندرج تحت الروايات الناهية عن التوقيت، ولا يترتّب عليه ضررٌ يُصيب مجتمع المؤمنين والمنتظرين، بل قد يسهم في بثّ الرجاء وإحياء روح الانتظار، ولا يشمله النهي الوارد في النصوص عن التوقيت. (للمزيد من التفصيل، يُراجع: آيتي، ١٣٩٥ش، ص ١٩).

٨. الجانب الكاشف في علامات الظهور وقضية التطبيق

كما ذُكر سابقًا، تتمتع علامات الظهور بجانبٍ يُسمى «الجانب الكشف»، بمعنى أنها تكشف عن الظهور وتؤكده. وبناءً على ذلك، بما أنّ هذه العلامات غالبًا ما تنطبق على مصاديق متعددة، فلا يمكن بأي حال من الأحوال، من خلال تطبيقها على مصاديق معينة، تحديد وقت الظهور، سواء بشكل قطعي أو إجمالي. وذلك لأن علامات الظهور، قبل وقوع الظهور، لا يمكن تطبيقها بشكل قطعي على مصداق محدد. وبعبارة أخرى، فإن علامات الظهور قبل وقوعها لا تحمل أي جانب كاشف لتحديد وقت الظهور، وهذا الكشف سيتحقق بعد الظهور وفي سياق تأكيده وتصديقه.

بناءً على النقاط المذكورة أعلاه، فإن قول من يطرحون معايير مختلفة مثل «التطبيق اليقيني» و«اجتماع جميع المعايير المذكورة في الروايات» وغيرها كشروط ومعايير للتطبيق (آيتي، ١٣٩١ش) هو قول غير صحيح. فكما أسلفنا،

علامات الظهور في الأساس لا يمكن تطبيقها بشكل يقيني، حتى وإن بدت جميع المعايير المذكورة في الروايات متوفرة في ذلك التطبيق. ومع ذلك، وكما سنرى، فإن هذا لا يعني أنّ علامات الظهور لا قيمة لها أو لا وظيفة لها. وسنوضح هذه النقطة بمزيد من التفصيل لاحقًا.

٩. دراسة نقدية لإشكاليات التوقيت وعلامات الظهور

على الرغم من أنه يمكن دراسة نقدية لإشكاليات التوقيت وعلامات الظهور من أبعادٍ مختلفةٍ، إلّا أنّ ما يتم بحثه في هذه المقالة كأحد أهم الإشكاليات في هذا المجال هو الخلط بين هاتين القضيتين وإنشاء علاقةٍ خاطئةٍ بين علامات الظهور والتوقيت؛ بحيث يتم من خلال التأويل أو التفسير أو التطبيق غير الصحيح لهذه العلامات، تحديد وقتٍ معينٍ أو نطاق زمني محدد كوقت للظهور. في حين أنّ علامات الظهور، كما سنرى لاحقًا، لا تمتلك مثل هذه القدرة أو الوظيفة أساسًا، ويجب البحث عن وظيفة علامات الظهور في أمور أخرى.

١٠. عدم صلاحية علامات الظهور للتوقيت

تُظهر دراسة علامات الظهور وطبيعتها لا ينبغي الاعتماد على هذه العلامات في التنبؤ بوقت الظهور، وذلك لعدة أسباب:

أوّلًا: معظم هذه العلامات قابلةٌ للتطبيق على مصاديق متعددة ومختلفة، لدرجة أنّ وقوع بعضها قد وردت تقارير عنه مرارًا على يد أشخاص جاهلين أو متعمدين على مر تاريخ الغيبة، وسُجلت العديد من التوقيتات المبنية على تلك العلامات في صفحات تاريخ الغيبة.[١] لذلك، بمجرد احتمال التطابق، لا يمكن

١. لمزيدٍ من المعلومات حول التطبيقات والتوقيتات التي حدثت عبر التاريخ، انظر: أحمد رنجبري حيدرباغي؛ تقرير عن التوقيتات في نطاق التاريخ.

بأي حال من الأحوال الادّعاء بتحقق علامة من علامات الظهور، وبالتالي لا يمكن التنبؤ بوقت للظهور، ولو بشكل تقريبي.

ثانيًا: الغموض الموجود في العديد من علامات الظهور لم يقتصر على صعوبة تطبيقها وتحديد مصداقها، بل أدّى أيضًا إلى اختلافات في فهم معناها. على سبيل المثال، فإن شخصية «السفياني»، التي تُعتبر من العلامات الحتمية للظهور (النعماني، ١٣٩٧ق، ص ٤٢٩)، قد ورد ذكرها في الروايات بطريقة تجعلها تحتمل أن تكون شخصًا معينًا من آل أبي سفيان وذريته، أو قد لا تكون مقتصرة على فرد واحد، بل تشير إلى صفات وخطط محددة يمكن أن تنطبق على العديد من الأفراد عبر التاريخ.[1] ومن ذلك ما نُقل عن الإمام السجاد عليه السلام قوله: «إنّ خروج السفياني من الأمر المحتوم، ولكل قائم سفياني(المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٥٢، ص ١٨٢).

ثالثًا: في الروايات، وُصفت بعض علامات الظهور بأنّها غير حتمية. على سبيل المثال، روى فضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «عَلَامَاتُ الظُّهُورِ نَوْعَانِ: عَلَامَاتٌ غَيْرُ مَحْتُومَةٍ، وَعَلَامَاتٌ مَحْتُومَةٌ» (النعماني، ١٣٩٧ق، ص ٤٢٩). بعبارة أخرى، بعض علامات الظهور لن تتحقق أبدًا إذا وُجد مانع أو لم تتوفر الظروف. والسؤال هنا هو: كيف يمكن لعلامةٍ قد لا تتحقق أبدًا أن تكون أساسًا أو وسيلة للتوقيت؟

رابعًا: يُستفاد من الروايات أنّ إمكانية وقوع البَداء موجودةٌ في جميع علامات الظهور، وفي هذه الحالة، فإن جميع التطبيقات والتوقيتات المبنية عليها ستكون باطلةً من الأساس. على سبيل المثال، يقول أبو هاشم داود بن القاسم: «كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام فَجَرَى ذِكْرُ السُّفْيَانِيِّ وَمَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ مِنْ أَنَّ

١. لمزيدٍ من المعلومات حول الاحتمالات المطروحة حول شخصية وخصائص السفياني كإحدى العلامات الحتمية للظهور، انظر: نصرت الله آيتي، ١٣٩٥ش.

أَمْرَهُ مِنَ الْمَحْتُومِ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام هَلْ يَبْدُو لِلَّهِ فِي الْمَحْتُومِ قَالَ نَعَمْ قُلْنَا لَهُ فَنَخَافُ أَنْ يَبْدُوَ لِلَّهِ فِي الْقَائِمِ فَقَالَ إِنَّ الْقَائِمَ مِنَ الْمِيعَادِ واللَّهُ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ». (النعماني، ١٣٩٧ق، ص ٣١٣).

الأدلة التي ذُكرت بإيجازٍ، إلى جانب قرائن أخرى مثل اعتبار روايات علامات الظهور، تشير إلى حقيقةٍ مفادها أنه لا يمكن ولا ينبغي اعتبار علامات الظهور وسيلةً للتوقيت؛ لأنّ كلًّا من هذه الأمور يمكن أن يواجه التوقيت المذكور بتحديات جدية. بعبارةٍ أخرى، علامات الظهور لا يمكن أن تكون أساسًا موثوقًا للتنبؤ بوقت الظهور، بل تكشف عن الظهور. على سبيل المثال، إذا ذُكر خروج السفياني بخصائص معينةٍ كإحدى العلامات الحتمية للظهور في الروايات، فهذا لا يعني أنه من خلال معرفة خصائص هذه العلامة وتطبيقها على مصداقٍ محددٍ، يمكن التنبؤ بوقت الظهور. بل إذا ظهر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، عندئذ يُعرف مصداق السفياني الذي خرج قبل ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويُعتبر تأكيدًا على أحقية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وكاشفًا لصدق الظهور. بعبارةٍ أخرى، السفياني لن يكون معرّفًا للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، بل الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو الذي سيكون معرّفًا للسفياني، وهذا هو معنى الجانب الكاشف لعلامات الظهور.

ومع ذلك، عدم اعتبار علامات الظهور وسيلةً للتوقيت - كما ذكر - لا يعني أبداً انعدام العلاقة بين هذه العلامات وزمن الظهور. فالعلاقة بين العلامات المذكورة وزمن الظهور يمكن ملاحظتها من خلال مواضيع ووظائف أخرى، والتي وسنشير إلى بعض جوانبها المهمة في ما يلي.

أ) تأكيد الظهور والتعرف على الإمام المهدي الحقيقي

يمكن أن تكون علامات الظهور أداةً مناسبةً للتعرف على الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. فمن خلالها، يمكن التأكّد من أنّ الشخص الذي يظهر عند بيت

الله بعد تحقق هذه العلامات هو الإمام المهدي الحقيقي. وقد أشارت بعض الروايات صراحةً إلى هذه الوظيفة. على سبيل المثال، قال الإمام الصادق عليه السلام: «أَمْسِكْ بِيَدِكَ هَلَاكَ الْفُلَانِيِّ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وقَتْلُ النَّفْسِ وجَيْشُ الْخَسْفِ والصَّوْتُ قُلْتُ ومَا الصَّوْتُ أَ هُوَ الْمُنَادِي فَقَالَ نَعَمْ وبِهِ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ قَالَ الْفَرَجُ كُلُّهُ هَلَاكُ الْفُلَانِيِّ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ» (النعماني، ١٣٩٧ق، ص ٢٥٨).

كما قال الإمام الباقر عليه السلام في رواية لجابر: «والْقَائِمُ يَا جَابِرُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ يُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ فَمَا أَشْكَلَ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ يَا جَابِرُ فَلَا يُشْكِلَنَّ عَلَيْهِمْ ولَادَتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص ووِرَاثَتُهُ الْعُلَمَاءُ عَالِماً بَعْدَ عَالِمٍ فَإِنْ أَشْكَلَ هَذَا كُلُّهُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ لَا يُشْكِلُ عَلَيْهِمْ إِذَا نُودِيَ بِاسْمِهِ واسْمِ أَبِيهِ وأُمِّهِ» (النعماني، ١٣٩٧ق، ص ٢٩١). كما يُلاحظ، في هذه الروايات، طُرحت علامات الظهور كمعيارٍ للتعرف على الإمام الحقيقي ومقياسٍ للتمييز بينه وبين المدعين الكاذبين.

ب) إحياء روح الأمل والانتظار

نظرًا لأنّ طول فترة انتظار ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف قد يُصيب الشيعة والمنتظرين باليأس والإحباط، فإن طرح علامات الظهور يمكن أن يُشعل نور الأمل في قلوب الشيعة. في الواقع، يمكن لهذه العلامات أن تُذكّر بظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في أوقات مختلفة، وتُعزز الأمل والانتظار لدى الشيعة والمنتظرين. وبعبارة أخرى، فإنّ الشيعة الذين قيل لهم دائمًا إنّ الظهور قريب، ولذلك يقضون كل يومٍ وليلةٍ في انتظاره، عندما يمتد انتظارهم لأيام وأشهر وسنوات طويلة، بل وعندما ينظرون إلى الماضي ويرون أنّ هذا الانتظار امتد لقرون، فإنهم بطبيعة الحال ييأسون ممّا ينتظرونه. وهذا اليأس يُضعف قدرتهم على

الصمود والمقاومة في مواجهة المشاكل الناجمة عن غياب الإمام، بل ويهدد أيضًا الاعتقاد بالإمام المهدي الموعود.

لذلك، يمكن أن يكون أحد أهداف الأئمة المعصومين من طرح موضوع علامات الظهور هو مواجهة مشكلة اليأس وبثّ الأمل في قلوب المؤمنين. وربما يكون أحد أسباب تشتت علامات الظهور على مر الزمن هو أن تظهر علامة في كل عصر، فتُشعل مصباحًا وتُبقي نور الأمل مشرقًا ومضيئًا في قلوب المنتظرين. لذلك، أكّدت الروايات على إحياء الأمل في زمن الغيبة. على سبيل المثال، قال الإمام الصادق عليه السلام في جزء من كلامه عن الانتظار: «... فعليكم بالصبر فإنّه إنما يجيء الفرج على اليأس...» (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٥٢، ص ١١٠). كما قال الإمام علي عليه السلام: «كُنْ لِمَا لاَ تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ صَلَوَاتُ اَللَّهِ عَلَيْهِ خَرَجَ يَقْتَبِسُ لِأَهْلِهِ نَارا فَكَلَّمَهُ اَللَّهُ ورَجَعَ نَبِيّا وخَرَجَتْ مَلِكَةُ سَبَإٍ كَافِرَةً فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ وخَرَجَ سَحَرَةُ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ اَلْعِزَّ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ» (الصَّدوق، ١٣٧٦ش، ص ٢٦١).

لذلك، تُظهر علامات الظهور عظمة أمر الظهور، وتدل بشكل إجمالي على اقتراب حدوثه. ولكن، بعد وقوع إحدى هذه العلامات أو احتمال تطبيق بعضها على مصاديق محددة، ليس من الواضح ما إذا كان يمكن تحديد وقتٍ للظهور، حتى بشكل تقريبي. من هذا المنظور، علامات الظهور هي مجرد بشرى لإحياء الأمل وروح الانتظار، بحيث لا يُتصور الظهور بعيدًا جدًا لدرجةٍ تُسبب اليأس والإحباط في مجتمع المنتظرين، ولا قريبًا جدًا لدرجةٍ يمكن تحديد وقت محدد أو نطاق زمني له.

قال سماحة القائد الإمام الخامنئي في لقاء مع مجموعة من أساتذة المركز التخصصي للمهدوية حول ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف: «لا يمكن أبدًا القول بأنّه لا تزال هناك سنواتٌ أو فتراتٌ طويلةٌ حتى يحدث هذا الأمر. ولا يمكن أبدًا

http://jpnq.isca.ac.ir

القول بأنّ هذا الحدث وشيك وسوف يحدث قريبًا جدًا. يجب أن نكون دائمًا على استعداد، ويجب أن نكون دائمًا في حالة انتظار» (الخامنئي، تصريحات سماحة القائد في لقاء مع أساتذة وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٠٤/ ١٣٩٠)[1].

ج) فضح المدّعين الكاذبين للمهدوية

بعد أن تنبأ النبي الأكرمﷺ والأئمةعليهم السلام بقيام الإمام المهديعجل الله فرجه الشريف، ادّعى الكثير من الأشخاص المهدوية، وحدث هذا الأمر حتى في زمن الأئمة أنفسهم. على سبيل المثال، ادّعى شخص يُدعى محمد بن عبد الله المهدوية في زمن الإمام الصادقعليه السلام (المفيد، ١٤١٤ق، صص ١٩٠-١٩٣). لذلك، يمكن القول إن إحدى أهم مشاكل عصر الغيبة هي وجود المدعين الكاذبين للمهدوية. هؤلاء المدعون، بسبب المكانة الرفيعة التي يتمتع بها الإمام المهديعجل الله فرجه الشريف في النظام الاعتقادي للإسلام والعظمة التي تحظى بها شخصيته المقدسة في نظر المسلمين، كانوا دائمًا يطمحون للحصول على هذه المكانة، ممّا يؤدّي إلى إثارة البلبلة والالتباس لدى المؤمنين.

في الواقع، هيّأ الأئمة المعصومونعليهم السلام من خلال طرحهم لموضوع علامات الظهور، بيئةً تمنع الشيعة من الانضمام إلى مثل هذه الحركات الباطلة. ومن هذا المنظور، يمكن اعتبار أحد الأسباب والوظائف المهمة لعلامات الظهور هو التعرّف على المدعين الكاذبين. لقد سعى الأئمةعليهم السلام في حياتهم، إقناع الشيعة بأن وقت ظهور القائمعجل الله فرجه الشريف لم يحن بعد، وأن الحركات التي تدعي المهدوية باطلةٌ، مستدلين بأنّ العديد من علامات الظهور، وخاصةً العلامات الحتمية مثل خروج السفياني، لم تحدث بعد (الطوسي، ١٤١٤ق، ص ٤١٢). في عصر الغيبة أيضًا، يمكن

1. www.khamenei.ir

للشيعة أن يأخذوا هذه التعاليم بعين الاعتبار ويمتنعوا عن الانضمام إلى المدعين الكاذبين الذين يظهرون من حينٍ لآخر.

تؤكّد هذه الوظيفة وفعاليتها طوال تاريخ الغيبة بشكل جلي على أهمية علامات الظهور؛ بحيث أنّه حتى لو لم يكن لعلامات الظهور وظيفةٌ أخرى غير هذه، لكان من المناسب أن يتحدث الأئمة المعصومون عليهم السلام مع المؤمنين عن علامات الظهور بهذا الاهتمام. بالطبع، يمكن الاستشهاد بالروايات أيضًا على ما ذُكر؛ حيث استند الأئمة المعصومون عليهم السلام أنفسهم إلى العلامات لإثبات كذب ادعاء بعض المدعين. على سبيل المثال، يقول المُعَلَّى بن خنيس: «ذَهَبْتُ بِكِتَابِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ نُعَيْمٍ وسَدِيرٍ وكُتُبِ غَيْرِ وَاحِدٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حِينَ ظَهَرَتِ الْمُسَوِّدَةُ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ بِأَنَّا قَدْ قَدَّرْنَا أَنْ يَئُولَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَمَا تَرَى قَالَ فَضَرَبَ بِالْكُتُبِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ أُفٍّ أُفٍّ مَا أَنَا لِهَؤُلَاءِ بِإِمَامٍ أَ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَقْتُلُ السُّفْيَانِيَّ؟» (الكُلَيني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص ٣٣١).

النتيجة

إنّ إحدى الإشكاليات الهامّة المتعلقة بعلامات الظهور هي تطبيق هذه العلامات على أشخاص وأحداث محددة، وبالتالي تحديد وقت دقيق أو تقريبي للظهور. بعبارةٍ أخرى، فإنّ المنهج التوقيتي لعلامات الظهور، والذي يُعتبر القضية الرئيسة لهذه المقالة، يؤدّي دائمًا إلى فهم خاطئ لعلامات الظهور، ممّا قد يفضي أحيانًا إلى الوقوع في نطاق التوقيت المحظور.

تُظهر دراسة روايات النهي عن التوقيت أنّ الإطلاق الموجود في معظم هذه الروايات يشمل أي نوعٍ من التوقيت، سواءً كان تحديدًا قطعيًا أو تقريبيًا لوقت الظهور، ولا يمكن حتى تحديد وقتٍ للظهور بشكلٍ تقديري أو إجمالي. من ناحيةٍ أخرى، فإنّ علامات الظهور لا تمتلك خاصية أن تكون طريقًا لتحديد وقت

الظهور نظرًا لقابليتها للتطبيق على مصاديق مختلفةٍ عبر التاريخ، بل تتمتع بالجانب الكاشف. بعبارة أدق، نظرًا لأنّ علامات الظهور، أولًا، قابلةٌ للتطبيق على مصاديق متعددةٍ، وثانيًا، تحتوي على غموضٍ، وثالثًا، العديد منها علاماتٌ غير حتميةٍ، ورابعًا، إمكانية البَداء موجودةٌ فيها، فإنها لا يمكن أبدًا أن تكون أساسًا موثوقًا لتحديد وقت الظهور بشكل دقيق أو حتى تقريبي. لذلك، لا ينبغي ولا يمكن أبدًا النظر إلى علامات الظهور بمنهج توقيتي.

ومع ذلك، إنّ نفي الوظيفة التوقيتية لعلامات الظهور لا يعني عدم وجود أي وظيفةٍ مطلقةٍ أو عدم تأثير هذه العلامات. بل، بالاعتماد على الروايات، يمكن اعتبار وظائف مهمةٍ جدًا لعلامات الظهور، مثل «تأكيد الظهور والتعرف على الإمام المهدي الحقيقي»، و«إحياء روح الأمل والانتظار»، و«فضح المدعين الكاذبين للمهدوية».

فهرس المصادر

١. آيتی، نصرت‌الله. (١٣٨٤ش). سفياني از ظهور تا أفول. قم: انتشارات ثانی عشر.

٢. آيتی، نصرت‌الله. (١٣٩١ش). معيارهای تطبيق نشانه‌های ظهور. مشرق موعود، ٦(٢٣)، صص ٢٣-٥.

٣. آيتی، نصرت‌الله. (١٣٩٥ش). تطبيق نشانه‌های ظهور در گذر تاريخ. مشرق موعود، ١٠(٣٨)، صص ٨١-١٠٩.

٤. ابن‌منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤ه). لسان العرب (ج٢، الطبعة الثالثة). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٥. امينی، ابراهيم. (١٣٩٦ش). دادگستر جهان. قم: شفق.

٦. برنجكار، رضا. (١٣٧٩ش). مهدويت وفرقه‌ها. مشرق موعود، شماره ٢٢، صص: غير محددة.

٧. پور سيد آقايي، سيد مسعود؛ معراجی راد، علی اكبر. (١٣٩٩ش). بررسی تحليلی روايات توقيت‌گران در روزگار معاصر، مطالعات مهدوی، ١١(٤٨)، صص ٤٩-٧٤.

٨. المجازي، السيد حسين. (٢٠٠٦م). إستعدوا فإنّ الظهور قريب (المحقق: رعد فخيم). لبنان: دار المحجة البيضاء.

٩. خاني، مجتبي؛ سيدنظري، سيد محمد جواد؛ آصف آگاه، سيدمحمد رضی. (١٣٩٥ش). بازشناسی تعريف علائم وشرايط ظهور با رويكرد تحليل روايات. مشرق موعود، ١١(٤١)، صص ١٤٩-١٧١.

١٠. رنجبری حيدرباغی، احمد. (١٣٩٢ش). گزارشی از توقيت‌ها در گستره تاريخ. پژوهش‌های مهدوی، شماره ٥٥، صص ٢٣-٥٦.

١١. السادة، مجتبي. (١٣٨٨ش). چرا زمان ظهور نهی شده است؟ (مترجم: سيد شاهپور حسينی). موعود، شماره ١٠٩، صص ٣٤-٣٧.
١٢. سجادی، سيد حسين. (١٣٨٤ش). دهه ٨٠ دهه ظهور. بی جا: انتشارات هاتف.
١٣. صادق كاشانی، مصطفی. (١٣٨٥ش). تحليل تاريخی نشانه‌های ظهور. قم: پژوهشگاه علوم وفرهنگ اسلامی.
١٤. الصدوق، محمد بن علي بن حسين. (١٣٧٦ش). الأمالي. طهران: كتابجي
١٥. الصدوق، محمد بن علي بن حسين. (١٣٩٥ه). كمال الدين وتمام النعمة (ج٢، الطبعة الثانية) طهران: دار الكتب الاسلاميه.
١٦. الطوسي، محمد بن حسن. (١٣٦٤ش). تهذيب الأحكام (الطبعة الرابعة). طهران: دار الكتب الإسلامية.
١٧. الطوسي، محمد بن حسن. (١٤١١ه). الغيبة (المحقق: عباداللہ طهراني وعلي أحمد ناصح). قم: مؤسسة المعارف الإسلامية.
١٨. الطوسي، محمد بن حسن. (١٤١٤ه). الأمالي (المحقق مؤسسة البعثة وقسم الدراسات الإسلاميه). قم: دار الثقافة.
١٩. عبد، محمد حسن. (٢٠٠٦م). اقترب الظهور. لبنان: دار المحجة البيضاء
٢٠. الكليني، محمدبن يعقوب. (١٤٠٧ه). الكافي (المحقق: علي‌أكبر الغفاري، ج١، ٨، الطبعة الرابعة). طهران: دار الكتب الإسلامية.
٢١. المازندراني، محمد صالح بن أحمد. (١٣٨٢ه). شرح الكافي (ج٦). طهران: المكتبة الاسلامة للنشر والتوزيع.
٢٢. المجلسي، محمدباقر. (١٤٠٣ه). بحار الأنوار (ج٥٢، ٥٣، ٥٦، الطبعة الثانية). بيروت: مؤسسة الوفاء.

٢٣. المجلسي، محمدباقر. (١٤٠٤ه). مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (ج٤، الطبعة الثانية). طهران: دار الكتب الإسلامية.
٢٤. المفيد، محمد بن محمد بن نعمان. (١٤١٣ه). الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد (ج٢، الطبعة الثانية). قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.
٢٥. المفيد، محمد بن محمد بن نعمان. (١٤١٤ه). الإختصاص (المحقق: علي‌أكبر الغفاري والسيد محمود زرندي، الطبعة الثانية). بيروت: دار المفيد.
٢٦. النعماني، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم. (١٣٩٧ه). الغيبة. طهران: دار الكتب الإسلامية.
٢٧. ولی‌زاده، محمدجواد. (١٣٩١ش). کنکاشی در زمینه تعیین احتمالی زمان ظهور. انتظار موعود، شماره ٣٨، صص ٦٧-٩٠.

المواقع

٢٨. روزنامه جمهوری اسلامی، ١٣٩٣/١١/٠٢ش.

WWW.KHAMENEI.IR

References

1. Abd, M. H. (2006). *Iqtarab al-Zuhur*. Lebanon: Dar Al-Muhajja Al-Bayda. [In Arabic]
2. Al-Hijazi, S. H. (2006). *Ista'iddu fa'inna al-Zuhur qarib* (R. Fakhim, Ed.). Lebanon: Dar Al-Mahajja Al-Bayda. [In Arabic]
3. Al-Kulayni, M. B. Y. (1987). *Al-Kafi* (Ed. A. A. Al-Ghafari, Vols. 1 & 8, 4th ed.). Tehran: Dar Al-Kutub Al-Islamiyah. [In Arabic]
4. Al-Majlesi, M. B. (1983). *Bihar al-Anwar* (Vols. 52, 53, 56, 2nd ed.). Beirut: Al-Wafa Institute. [In Arabic]
5. Al-Majlesi, M. B. (1984). *Mir'at al-'Uqul fi Sharh Akhbar Al al-Rasul* (Vol. 4, 2nd ed.). Tehran: Dar Al-Kutub Al-Islamiyah. [In Arabic]
6. Al-Mazandarani, M. S. B. A. (1402 AH). *Sharh al-Kafi* (Vol. 6). Tehran: Al-Maktabah Al-Islamiyah. [In Arabic]
7. Al-Mufid, M. (1993). *Al-Irshad fi Ma'rifat Hujaj Allah 'ala al-'Ibad* (Vol. 2, 2nd ed.). Qom: World Congress of Sheikh Al-Mufid Millennium. [In Arabic]
8. Al-Mufid, M. (1994). *Al-Ikhtisas* (Ed. A. A. Al-Ghafari & S. M. Zarandi, 2nd ed.). Beirut: Dar Al-Mufid. [In Arabic]
9. Al-Nu'mani, A. A. M. B. I. (2018). *Al-Ghaybah*. Tehran: Dar Al-Kutub Al-Islamiyah. [In Arabic]
10. Al-Sadah, M. (2009). Why the time of appearance is prohibited? (S. Shahpour Hosseini, Trans.). *Mo'oud, 109*, 34–37. [In Arabic]
11. Al-Saduq, M. (1997). *Al-Amali*. Tehran: Ketabchi. [In Arabic]
12. Al-Saduq, M. (2016). *Kamal al-Din wa Tamam al-Ni'mah* (Vol. 2, 2nd ed.). Tehran: Dar Al-Kutub Al-Islamiyah. [In Arabic]
13. Al-Tusi, M. B. H. (1985). *Tahdhib al-Ahkam* (4th ed.). Tehran: Dar Al-Kutub Al-Islamiyah. [In Arabic]

14. Al-Tusi, M. B. H. (1992). *Al-Ghaybah* (Eds. ‘Ibad Allah Tehrani & A. A. Nasih). Qom: Islamic Ma‘arif Institute. [In Arabic]
15. Al-Tusi, M. B. H. (1994). *Al-Amali* (Ed. Islamic Mission and Department of Islamic Studies). Qom: Dar Al-Thaqafah. [In Arabic]
16. Amini, I. (2017). *Dadgostar-e Jahan*. Qom: Shafaq. [In Persian]
17. Ayati, N. (2005). *Sufyani: From appearance to decline*. Qom: Thani Asher Publications. [In Persian]
18. Ayati, N. (2012). Criteria for applying the signs of reappearance. *Mashriq-e Mo’oud, 6*(23), pp. 5–23. [In Persian]
19. Ayati, N. (2016). Application of signs of reappearance through the course of history. *Mashriq-e Mo’oud, 10*(38), pp. 81–109. [In Persian]
20. Beranjkar, R. (2000). *Mahdism and sects*. *Mashriq-e Mo’oud,* 22. [In Persian]
21. Ibn Manzur, M. B. M. (1994). *Lisan al-Arab* (Vol. 2, 3rd ed.). Beirut: Dar Al-Fikr. [In Arabic]
22. Jomhouri Eslami Newspaper. (2015, January 21). [Newspaper reference]. [In Persian]
23. Khamenei, A. (n.d.). *Official website*. https://www.khamenei.ir [In Persian]
24. Khani, M., Seyed-Nazari, S. M. J., Asif Aghah, & Seyed M. R. (2016). Re-examining the definition of signs and conditions of appearance through narrative analysis. *Mashriq-e Mo’oud, 11*(41), pp. 149–171. [In Persian]
25. Pour Seyed Aghaei, S. M., & Miraji-Rad, A. A. (2020). An Analytical study of predictions by modern timists. *Mahdavi Studies, 11*(48), pp. 49–74. [In Persian]
26. Ranjbari Heydarbaghi, A. (2013). A report on predictions throughout history. *Pajouhesh-ha-ye Mahdavi, 55,* pp. 23–56. [In Persian]

27. Sadeghi Kashani, M. (2006). *A Historical analysis of signs of reappearance*. Qom: Islamic Sciences and Culture Academy. [In Persian]
28. Sajadi, S. H. (2005). *The 1980s: The decade of appearance*. Hatef Publications. [In Persian]
29. Vali-Zadeh, M. J. (2012). An examination of the probable timing of appearance. *Entezar-e Mo'oud, 38*, pp. 67–90. [In Persian]